مَهَارَةُ الْعَنْكَبُوتِ

لَمْ تَكْتَفِ الْعَنْكَبُوتُ بِمَا قَالَتْ بَلْ انْتَصَبَتْ
فِي شُعَّهَا تُغَنِّي بِصَوْتٍ وَاضِحِ النَّبَرَاتِ :

«مَهَارَةُ الْعَنَاكِبِ
أَعْجَبُ شَيْءٍ عَاجِبِ
هَنْدَسَةٌ دَقِيقَةٌ
تَبْهَرُ عَقْلَ الْحَاسِبِ
دَائِبَةُ السَّعْيِ وَمَا
يَفُوزُ غَيْرُ الدَّائِبِ
جَاثِمَةٌ فِي بَيْتِهَا
لِحَاضِرٍ وَغَائِبِ
تَرْقُبُ كُلَّ زَائِرٍ،
مِنْ قَادِمٍ وَذَاهِبِ
تُوقِعُ فِي شِرَاكِهَا.
كُلَّ غَبِيٍّ خَائِبِ

تَرَى بِعَيْنٍ لاَ تَنِي
تَرَى بِفِكْرٍ ثَاقِبِ
بَارِعَةٌ فِي كَيْدِهَا
سَدِيدَةُ الْمَذَاهِبِ
نَاسِجَةٌ خُيُوطَهَا
عَلَى مِثَالٍ صَائِبِ
كَثِيرَةٌ أَرْجُلُهَا
طَوِيلَةُ الْمَخَالِبِ
لَهَا عُيُونٌ جَمَّةٌ
تَرْنُو بِلاَ حَوَاجِبِ
وَهِيَ، إِذَا دَرَسْتَهَا،
عَجِيبَةُ الْعَجَائِبِ !»

العنكب الحزين
ص 15 (بتصرف)
كامل الكيلاني
قصص علميّة
دار المعارف

www.najahni.tn